حول قصة حاجي بابا في انكلترا

كما يرانا غيرنا

للأستاذ عبد اللطيف النشار

أشارت الرسالة في عددها الأخير إلى ما يخشاه بعض إخواننا الايرانيين من اللبس بين إيران كما هي اليوم في مدنيتها الزاهرة وبينها كما وصفها مؤلف قصة حاجي بابا في انكلترا، تلك القصة التي ترجمتها وتفضلت مجلة الرواية فنشرتها في بعض أعدادها الأخيرة

ولقد ذكر الأستاذ صاحب الرسالة أن مؤلفها نشرها في سنة ١٨٢٢ ووصف بها إيران كما كانت في عهده غير متجنٍ على الشرق كله، فما كان الوصف إذ ذاك قاصراً على دولة دون دولة من الشرق الاسلامي

وما من شك في أن هذا الجواب السديد جدير بأن يزيل كل لبس من هذه الناحية؛ وقد عنّ لي أن واجباً عليّ بيان السبب في ترجمتي هذه الرواية لازالة لبس آخر أخشاه من ناحية الاختيار، فأتقدم إلى قراء الرسالة وهم ممثلو كل الأمم الشرقية الاسلامية بأن جهدي في الترجمة لم يقتصر على تلك القصة، ولكنني ترجمت نحو الخمسين رواية معظمها عن الشرق وفيها عن مصر وعن العرب، وفيما ترجمته عن مصر وعن العرب نقد أشد مما احتوته قصة حاجي بابا، فاختياري قائم على الرغبة في إطلاع الشرقيين وهم جميعاً إخواني على ما يكتب عنهم بلغة اعتدت القراءة بها ليعرفوا رأي الغير فينا. ولا أراني أقل غيرة على دولة شرقية مني على دولة أخرى، فان الدم الذي يجري في عروقنا نحن الشرقيين دم مشترك. لا بل أجد الفرصة مناسبة لأطرح على القراء رأياً لي في اختيار الكتب للترجمة:

للمستشرقين جهود غير منكورة ولهم أغلاط شنيعة. وكتبهم مقروءة باللغات الأوربية بين من يثقون بهم ويجلونهم ويعدونهم حجة. وكتب هؤلاء المستشرقين وتلاميذهم تعد بالمئات وكتب الذين ينهجون نهجهم ممن لا يساوونهم في المعرفة أكثر عدداً. ومن بين قرائها شرقيون قد يتأثرون بها ويعجزون عن دفع شرها إن كان — فهل يحسن بهم أن ينقلوها إلى لغاتهم الشرقية ليتولى دفع الشبهات من يستطيع ذلك من أبناء تلك اللغات الذين لا يعرفون لغة أجنبية، أو الذين يعرفون ولكن لا يقع في متناول اطلاعهم ذلك النوع من الكتب المزوج خيرها بشرها؟

أقول ذلك وأضرب المثل بنفسي ولديّ بحمد الله من الشجاعة ما يساعدني على الاعتراف بأني لا أملك تصحيح أخطاء شنيعة في كتاب أترجمه الآن عن الانكليزية وعنوانه « الواثق »

في هذا الكتاب تجن شديد على خليفة من خلفاء المسلمين وافتيات صريح على التاريخ. وقد قرأته في لغته وقرأه من أبنائها عشرات الألوف في مدى مائة عام مضت من عهد تأليفه إلى الآن؛ وقرأه باللغات الأخرى عشرات الألوف من أبناء الأمم الأخرى؛ فهل يرى الأزهري والدرعمي وخريج مدرسة القضاء الشرعي وغيرهم ممن تخصصوا في دراسة التاريخ الاسلامي أن يظل هذا الكتاب مقروءاً ممن يحسنون لغة أجنبية دون أن تصحح أخطاؤه، أم يرون أن يترجم لهم وهم أقدر على التصحيح ممن يقرؤون عادة باللغات الأجنبية؟

أنا لا أقوم بدعاية لكتاب كهذا حين أترجمه ومن السهل عليّ تمزيق مسوداته. ولكن هل يزول أثر الكتاب إن فعلت ذلك أم يظل منتشراً بين الناس في لغات أخرى يقرؤها الكثير من الشرقيين؟

أما أنا فرأيي أن نعرف رأي الغير فينا فذلك أدنى إلى تصحيحه وما أحوجني إلى معرفة الحجج التي يدلي بها أنصار التجاهل

عبد اللطيف النشار

ولوعه:

أغاني الربيع

للشاعر الملهم العوضي الوكيل

قصائد ومقطوعات من النسق العالي، يحفل بحشد مما يجيش في النفس الرفيعة من أحاسيس، يطيبك بعمق تأمله وصدق إحساسه وسلامة تعبيره

الاشتراك فيه قبل الطبع ٦ قروش صاغ

ترسل إلى المؤلف بعنوانه
مدرسة محمد علي الصناعية . الشاطبي . الاسكندرية